للصمود . حتى بات للعين الخبيرة القدرة على استشراف موقف المناضل في التحقيق قبيل اعتقاله اجمالا .

٣ ــ التكنيك التنظيمي : اي اسلوب البناء والقوانين الناظمة للتنظيم وصيغته الهيكلية وشروط العضوية وواجباتها ... ففصيلة تفتقر لقيادات متمرسة ، وقيادات ارتقت الى مواقعها بغفلة من الزمن بقفزات هوائية بدون تدرج ، لا ندحة عن وقوعها في اخطاء قاتلة تودي بها الى التهلكة . وتنظيم مقاتل لا تنفصل فيه التنظيمية السياسية عن التنظيمية العسكرية ويجيز تداخلات كبيرة بينهما لا مفر من اصابته بضربات قاتلة . وتنظيم يكلف اعضائه بمهمات تفوق امكانياتهم ومؤهلاتهم لابد ان يسقطوا فريسة الخطأ وينخوا تحت عبء الحمل الثقيل . وتنظيم لا يراعي مبادىء السرية الداخلية والخارجية لن يستطيع تورية امتداداته المنزوعة الغطاء . وتنظيم علني يمارس نشاطه في بحبوحة وتتأسس نفسيات اعضائه في البحبوحة لن يقوى على الصمود في حالة انحسار البحبوحة والمطاردة . وتنظيم يختزل نفسه في مركز نقابي وجماهيري تركيبته الداخلية اضعف من ان تصمد في وجه حمله اعتقالية واحدة في حالة انتقالة الى نضال جدي . وتنظيم يلملم عناصره من قارعة الطريق بمقاييس كمية قطعا سيغرقه هذا الكم المشوش في حمأه لا قرار لها . وتنظيم الفوضى الداخلية والتسيب تنخر عظامه كالسوس سيسهل كسر عظامه (يوم الحشر) . فخطأ صغير في الزمن العادي له آثار تخريبيه هائلة وقت التحقيق ، وبخاصة الفصائل المطلوب رأسها من جانب الاحتلال .

٤ ــ طبقية التنظيم : فالمحتوى الطبقي للفصيل هو عامل العوامل الذي يقرر ايديولوجيته السياسية وتكنيكه الحزبي وعقائدية اعضائه ونوعياتهم وجذرهم النفسي .. فالفصيل البرجوازي مهما ارتقى بفنون عمله ومهما

ارتقت قيادته البرجوازية سيبقى ضيق الافق ولن يبلغ شأو حزب عمالي بقيادات عمالية وتجربة أميه . فلكل طبقة طبيعة مستمدة من واقعها الاقتصادي والايديولوجي. والطبقة العاملة هي الاكثر انسجاما وثوريه واحزابها هي الاكثر مراسى ومهارة سياسية وابنائها هم الاكثر نقاء نفسي وغيريه ثورية .

صحيح ان بعض الاحزاب الفاشية او الدينية او البرجوازية قد بلغت مقصدا متقدما من الوحدة والتماسك، وصحيح ايضا أن بعض المنظمات اليسارية قد تفككت تحت الة القمع ، ولكن الصحيح ايضا انه كلما خطت الاحزاب اليسارية خطوة للامام في اتجاه تطوير نضالاتها ووعيها الايديولوجي وكلما خطت خطوة باتجاه ابراز كادرات عمالية الى مستويات القيادة كلما تفولذت اكثر وردمت ثغراتها وتصلب عودها . وفي التحليل التاريخي الاخير وبقطع النظر عن نواقص الطلائع العمالية فقد برهنت على بطولتها في اقبية التعذيب وأورثت المناضلين دروس مشرفة لا يمكن اغماض العين أمامها .

٥ ــ ظروف الاعتقال : الظرف ، اي ظرف ، يترك بصماته على الانسان . والمناضل الانسان الذي يعتقل وبحوزته قرائن مادية (سلاح ، مطبوعات ، وثائق ...) أو يصطدم بالتحقيق بأدله دامغة من جراء اعترافات غيره عليه ، يكون موقفه اكثر صعوبة من مناضل يعتقل من باب الشبهة ، ويكون مدعوا لصمود مضاعف لرد هجوم المخابرات عليه وتفشيله . وما يزيد الطين بله ان تستقدم المخابرات أحد المنهارين للشهادة والاعتراف على مناضل صامد .

والمعروف ان جهاز مخابرات العدو قسمين ، الاول، دماغ معلومات ، والثاني للتحقيق الاول يجمع المعلومات بواسطة المخبرين والاعترافات ليستخدمها الثاني في التحقيق . وهناك خط فاصل تقريبا بين استجواب يقوم على اخباريات وشايات غير مؤكدة وبين اعترافات